لا مفر من تنفيذ اتفاق الرياض في الجنوب

الشرعية تعترف: خسرنا المعركة مع المجلس الانتقالي!

ما الضمانات التي حصل عليها الزُبيدي من الدول الخمس الكبرى في الرياض؟

كيف أفشل الجنوبيون آخر فرص الإخوان في السيطرة على الجنوب؟

تقرير/ صالح لزرق:

الحرب الدائرة في شـــقرة بأبين كانت آخر فرصة للشرعية الإخوانية للانقضاض على الجنوب والسيطرة عليه؛ لكن القوات الجنوبيـــة كان لها رأي آخر وأفشـــلت كل مخططات الشرعية في إحداث أي تغيير في المسار العسكري.

دفاع الجنوبيين واستبســـالهم وصد الهجـــمات الإخوانيـــة كلف المليشـــيات المدعومة من تركيا الكثير والكثير من العتاد العســـكري، بالإضافة إلى سقوط قيادات كبيرة بين قتيل وجريح وأسير ومن بينهم العقيلي القيادي المأربي قائد اللواء 63 الذي قتل خلال المعـــارك الدائرة بين الطرفين في منطقة «الطرية».

يبدو أن الشرعية رمت بكافة أوراقها، وكان آخرها الخيار العسكري الذي تبددت الآمـــال في الدخول إلى زنجبار ومن ثم إلى العاصمة عدن وقد يكلفها خسارة مواقعها في شـــقرة والعرقـــوب في محافظة أبين بعد أن غيّر الانتقالي من اســـتراتيجيته من الدفاع إلى الهجوم وشن هجوم واسع هو الأول له منذ انطـــلاق المعركة قبل أكثر من شـــهر وحقق نجاحا في هذا الهجوم كلف من خلاله مليشيات الإخوان خسائر فادحة في العتاد والأرواح.

على الصعيد السياسي يستمر الرئيس عيدروس الزبيدي في لقاءاته الدبلوماسية في الرياض مع سفراء دول كبرى وبعثات أوروبية ودولية كسب من خلالها نجاحات كبيرة لصالـــح الجنـــوب والضغط على الطرف المعرقل لإنجاح اتفاق الرياض.

وقالت مصـــادر مقربة من رئاســـة الانتقالي إن الزبيـــدي وخلال لقاءاته مع سفراء الدول الخمس الكبرى في الرياض خرج بضمانات من الســـفراء فيما يخص المسار السياسي والعســـكري ويمنع أي تقدم لمليشـــيات الإخوان في التقدم نحو زنجبار والعمل على إنجاح اتفاق الرياض، وهذا يعد نجاحا سياسيا للرئيس عيدروس الزبيدي.

اللقاءات اليوميـــة للرئيس عيدروس الزبيدي اعتبرها مراقبون نجاحا ملحوظا للدبلوماســـية الجنوبية، حيث اســـتطاع من خلالها الزبيـــدي إيصال ملف قضيته الجنوبية إلى سفراء الدول الخمس الكبرى والاتحاد الأوربي وبعثات ألمانية خرج من خلالها بضمانات كبيرة للمشروع الجنوبي رغم الحرب والضغط الذي تمارسه القوى الإخوانية في الداخل والتي لم تغير شيئا.

الشرعية تعلن فشـــلها رسميا أمام الانتقالي الجنوبي

على الرغم من الحرب التي تمارســـها قوى الإخوان المنضوية تحت رداء الشرعية منذ ما بعد حرب 2015 ضـــد الجنوب إلى اليـــوم، إلا أن الجنوبيـــين نجحوا في كبح جماح الشرعية الإخوانية وألحقوها هزائم كبيرة في الجنوب، تلك الهزائم السياســـية والعســـكرية جعلـــت من مســـؤولين في الشرعية يعترفون بشـــكل رســـمي بتلك الهزائم في الجنوب على يد الجنوبيين.

وزير الدولة الســـابق صلاح الصيادي المعـــروف بالعـــداء للمـــشروع الجنوبي ووقوفه الثابـــت والصريح ضد الجنوبيين وخياراتهم السياســـية أكد في منشور له على «الفيسبوك» فشل الشرعية في إعادة الوحدة اليمنية بالقـــوة واحتلال العاصمة عدن مجددا وقدم اعتذاره للحوثيين.

حيث قال في منشـــوره «يا أســـفاه.. نعترف أننـــا خدعنا.. ونمتلك الشـــجاعة للاعتراف والتســـليم بذلك.. وما ســـيترتب عليه.. كامل اعتذارنا للشعب اليمني».

ما قاله الصيـــادي اعتراف واضح بأن الشرعية فشلت في جميع مخططاتها في الجنوب وأن الجنوبيـــين نجحوا في وقف عبث القوى الشـــمالية في إعادة الاحتلال مجددا.

فيما وزير المياه السابق الدكتور عصام شريم، قـــال «إن فاجعـــة مخيفة أصابت الشرعية، سيتم الإفصاح عنها قريبًا».

وقال شريـــم، المعـــروف بتقربه من جماعـــة الإخـــوان والمدعوم مـــن النظام القطـــري، في تغريـــدة له عـــلى صفحته بتويتر: «هناك فاجعة خلال ساعات أو أيام قليلة ستعلنها الشرعية»..

تغريـــدة شريم فسرهـــا مراقبون أن المجتمع الدولي وجه ضربة قوية للشرعية فيما يخص الملـــف في الجنوب وأن العودة إلى عدن بقوة السلاح مجرد حلم إخواني لن يتحقق مطلقا.

كما أكد القيـــادي في الشرعية هاني اليزيدي فشـــل الشرعية رســـميا في الملف العســـكري والدخول إلى عدن بالقوة وفقا للتهديدات التي تطلقهـــا قيادات بارزة في الشرعية أن دخول عدن مسألة وقت فقط.

وقـــال اليزيـــدي في منشـــور على صفحتـــه بموقع «فيســـبوك»: «إن الحرب الدائرة بمحافظة أبين لـــن تنتهي بانتصار أي طرف».. مشـــيرا إلى أن جهات دولية لن تســـمح بدخول جيـــش الشرعية إلى عدن وكذا لن تسمح لقوات الانتقالي بطرد قوات الجيش من أبين وشبوة.

واتهم اليزيدي، الموالي لجماعة الإخوان المســـلمين، دول التحالف العربي بأنها تريد تمكين الحوثيين في الشمال وأنهم يريدون القضـــاء على القوتين في أبـــين حتى يتم التوصـــل إلى اتفاق مـــع الحوثيين لإنهاء الحرب في اليمن بشكل كامل.

وتناسى اليزيدي أن القوات في شقرة مدعومـــة من قطر وتركيـــا التي يقف إلى جانبهـــا وأن الهجوم عـــلى أبين صدر من فنادق تركيا عـــلى الجنوب في الوقت الذي يستمر الانتقالي في الدفاع وتكثيف الجهود لإنجاح اتفـــاق الرياض رغم مرور شـــهر كامل على انطلاق المعركة.

وأضاف اليزيدي بأن دخول قواتهم إلى عدن بالقوة مجرد حلـــم وانتهى إلى الأبد، وأن لا حل آخر إلا بتنفيذ بنود اتفاق الرياض الذي عملت جماعته على إفشاله منذ توقيع الاتفـــاق في الخامس من نوفمبر من العام الماضي.

فشل عسكري إخواني

القوات المســـلحة الجنوبية أفشلت كل مســـاعي الإخوان في الجنـــوب، ومع كل مخطط تقوم به تلك المليشيات الممولة من تركيا وقطر يقـــوم الانتقالي بإخماده في أسرع وقت ممكن.

حاول الإخـــوان، وعـــن طريق بعض القيادات الجنوبيـــة، إحداث فراغ أمني في العاصمة عـــدن من خلال دعـــم بلاطجة في بعض مديريـــات العاصمة عدن خلال الأســـابيع القليلة الماضية، وفلشـــت كل مســـاعيهم ونجح أمن عدن في السيطرة على الوضع وخصوصـــا في مديريتي دار سعد وكريتر.

نجـاح عسـكري عـلى الأرض للانتقالي

قتال الإخوان في أبين وشـــقرة يعتبر الفرصة الأخيرة لهم وتنفيذ اتفاق الرياض كما هو يشـــكل انتصارا كبيرا للجنوب منذ انطلاق الحراك الجنوبي وضربة قوية لهم وللقوى الواقفـــة إلى جانبهم، ولهذا عملوا منذ البداية على إفشال هذا الاتفاق.

اســـتطاع الجنوبيون عبر مقاومتهم الجنوبيـــة في بعض محافظـــات الجنوب التي تقع تحت ســـيطرة الشرعية من إرباك صفوف المليشـــيات الإخوانيـــة، حيث لم تتوقف الكمائن في المحفد وشبوة والمنطقة الوســـطى في أبين منذ بـــدء المعركة في أغسطس الماضي .

يعد هذا فشـــلا كبـــيرا للمليشـــيات الإخوانية وانتصارا كبيرا للمجلس الانتقالي الذي اســـتطاع إربـــاك الوضـــع في أبين وشـــبوة، فلم تتوقف المقاومـــة الجنوبية من هجماتها على الإخـــوان، وكان آخرها ما حدث في نصاب جـــردان حيث هاجمت قوة تتبع مليشيات الإصلاح منطقة جردان يوم الخميس الماضي بعـــد محاولتها فض مظاهرات دعا لها أبناء المنطقة إلا أن القبائل والمقاومة الجنوبية حاصرت القوة وقتلت شـــقيق قائد القوات الخاصة عبدالرحمن لعكب وقائد الحملة أركان الخاصة.

ويأتي هـــذا كدليل مقنـــع أن القوات الجنوبيـــة الموالية للمجلـــس الانتقالي الجنوبي لا يـــزال لها حضـــور قوي على محافظة شبوة وقادرة على إحداث تغيير.

اتفاق الريـاض.. المخرج الوحيد للحل في الجنوب

تشـــير التوقعـــات إلى أن كل ما يدور في الجنـــوب يأتي في إطـــار تنفيذ اتفاق الرياض، وأن هناك توقعات كبيرة في توقف الحرب في أبين خلال الأيام القليلة القادمة بضغوط سعودية على طرف الشرعية التي بدأت بالهجوم على القوات الجنوبية.

سياســـيون جنوبيون أكدوا أن تنفيذ بنـــود اتفـــاق الرياض هو الحل الأنســـب والوحيد للطرفين بعد فشـــل الشرعية في تحقيق أي نـــصر على القوات الجنوبية في الشيخ سالم بأبين منذ شهر.